العرب
الجمعة 2020/02/21
السنة 42 العدد 11624



# واشنطن والرياض تُحكمان تنسيق جهودهما بمواجهة إيران

## بومبيو يزور قاعدة الأمير سلطان ويجدد التزام بلاده بأمن السعودية

تركيز الخطاب الأميركي بشكل مكثّف، خلال زيارة وزير الخارجية مايك بومبيو للرياض، على دور إيران في زعزعة الاستقرار الإقليمي بمواصلتها تهريب الأسلحة للمتمرّدين الحوثيين في اليمن، وتأكيد الوزير التزام الولايات المتحدة بأمن السعودية، وتخصيصه جزءا من زيارته لتفقّد قوّات بلاده في المملكة.. كلها رسائل بشأن حفاظ واشنطن والرياض على مستوى عال من التعاون في مواجهة السياسات الإيرانية واستعدادهما لمزيد إحكام تنسيقهما في هذا المجال.

احموا حلفاءنا

الرياض – ترافقت زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، إلى السعودية، مع تشديد الولايات المتحدة اللهجة إزاء ضلوع إيران في تهريب أسلحة نوعية لجماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن بما يشكّل تهديدا مباشرا للمملكة التي قال بومبيو إنّ من أهداف زيارته لها تأكيد التزام بلاده بأمنها.

كما وجّه بومبيو رسالة عملية بشأن ذلك الالتزام بتفقّده قوات بلاده الموجودة على الأراضي السعودية.

وبحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الخميس في الرياض، مع الوزير الأميركي "تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية".

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" إنّه جرى خلال اللقاء استعراض "العلاقات بين البلدين، ومجمل الأحداث الإقليمية والدولية وموقف البلدين منها، والجهود المبذولة تجاهها".

> قطع صواريخ إيرانية مهرّبة للحوثيين تتطابق مع قطع الصواريخ التي استخدمت في الهجوم على منشآت أرامكو السعودية

كما كان للوزير الأميركي لقاء في الرياض مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان جرى خلاله بحث "آخر مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المشتركة المبذولة حيالها".

وكتب بومبيو في تغريدة عبر تويتر "أنا سعيد لعودتي وزيارتي للرياض لتأكيد التزام الحكومة الأميركية القوي بأمن المملكة".

وأضاف "هناك حاجة مستمرة للوقوف مع السعودية في مواجهة سلوك إيران الخبيث في المنطقة".

وذكرت وسائل إعلام أميركية، أن زيارة بومبيو تأتي لإجراء محادثات حول قضايا الأمن الإقليمي والاقتصاد وحقوق الإنسان.

وتوقّعت مصادر سياسية أنّ مزيد تنسيق الجهود لمواجهة سياسات إيران المزعزعة للاستقرار في الإقليم والعالم، بند رئيس ضمن أجندة زيارة بومبيو للرياض.

واتهمت وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون"، مجدّدا، فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بالوقوف وراء تهريب أسلحة إلى الحوثيين في اليمن.

وأعلنت أنّ إيران تواصل إرسال أسلحة متطوّرة إلى المتمرّدين الحوثيين في اليمن، في انتهاك لالتزاماتها الدولية، مدعّمة اتّهامها بصور لأسلحة إيرانية قالت إنّها جزء من شحنتين ضبطتهما القوات الأميركية في غضون أقلّ من ثلاثة أشهر.

وقال القومندان بيل أوربان، المتحدّث باسم قيادة القوات الأميركية في الشرق الأوسط "سنتكوم"، خلال مؤتمر صحافي في مقرّ وزارة الدفاع في واشنطن إنّ فيلق القدس، قوة النخبة المسؤولة عن تنفيذ العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني، "أثبت باستمرار أنّه يحاول إرسال أسلحة إلى الحوثيين".

وعرض المتحدّث خلال المؤتمر الصحافي صورا لأسلحة ضبطتها القوات الأميركية في نوفمبر الماضي وفبراير الجاري على متن مركبين شراعيين كانا يبحران من دون أن يرفع أيّ منهما علم أي دولة، مؤكّدا أن هذه الأسلحة كانت مرسلة من إيران إلى الحوثيين.

وأوضح أوربان أنّ عملية الاعتراض الثانية التي جرت في التاسع من الشهر الجاري نفّذها الطرّاد الأميركي نورماندي في بحر العرب وتمّت خلالها مصادرة 150 صاروخا مضادّا للدبابات من طراز دهلاوية، وهو نسخة إيرانية من صاروخ كورنيت الروسي، وثلاثة صواريخ أرض – جو يطلق عليها رمز 358 وهو سلاح صنعته إيران حديثا.

أما في عملية الاعتراض الأولى التي جرت في الخامس والعشرين من نوفمبر الماضي، فقد صادرت المدمّرة الأميركية فوريست شيرمان صواريخ من نفس الطراز، فضلا عن عدد كبير من أجزاء لصواريخ كروز، موضّحا أنّ من بين الأسلحة المصادرة أجزاء من صاروخ كروز 351 متوافقة مع تكوين المحرك والذيل للمواد المستخرجة من الصواريخ المستخدمة في الهجوم الإيراني على مصافي أرامكو في المملكة العربية السعودية.

وشدّد المتحدّث على أنّ "الولايات المتحدة مقتنعة بأنّ الأسلحة المضبوطة تمّ تصنيعها في إيران وكانت في طريق تهريبها إلى الحوثيين في اليمن، في انتهاك لقرارات عديدة صادرة عن مجلس الأمن الدولي".

وعزّزت الولايات المتحدة العام الماضي وجودها العسكريّ على الأراضي السعودية في أعقاب سلسلة من الهجمات في الخليج اتهمت واشنطن والرياض إيران بالوقوف وراءها. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الخميس، في بيان إنّ "زيارة بومبيو إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية ومنظومة باتريوت في جوارها تبرز العلاقة الأمنية الأميركية السعودية طويلة الأمد وتؤكد تصميم واشنطن على الوقوف مع السعودية في مواجهة السلوك الإيراني الخبيث".

وتابعت الوزارة "ردا على الهجمات وبناء على طلب السعودية نشرت الولايات المتحدة منظومة دفاعية صاروخية ومقاتلات في مهمة دفاعية للردع وللحماية من أي هجمات مستقبلية".

# الحوثيون يتهمون غريفيث بالانحياز للتحالف العربي

صنعاء - بدأت جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن بشنّ حملة شديدة على المبعوث الأممي مارتن غريفيث، في مؤشر على خلافات حادّة معه، عزتها مصادر مطلعة إلى رفضه تحميل الحكومة الشرعية والتحالف العربي الداعم لها بقيادة المملكة العربية السعودية، مسؤولية موجة التصعيد الجارية في عدد من جبهات القتال.

وقالت المصادر إنّ تكثيف التحالف العربي لضرباته الجوية لميليشيا الحوثي قلب موازين القوى ضدّها في عدد من الجبهات أهمّها جبهة الحديدة على الساحل الغربي اليمني، ما دفعها إلى محاولة الاحتماء بموقف أممي يدين التحالف، وهو ما لم تحصل عليه من غريفيث.

واتهم الحوثيون، الخميس، غريفيث بالانحياز لدول التحالف. وقال بيان لوزارة حقوق الإنسان في حكومة صنعاء الموازية إن "المبعوث الأممي لا يعمل بالحيادية المطلوبة منه في مهمته الأممية وهو منحاز لدول تحالف العدوان".

وسبق للمبعوث الأممي ذاته أن تعرّض لانتقادات من عدّة أطراف ذات صلة بالملف اليمني خصوصا لجهة ما تعتبره جهات سياسية تساهلا مع الحوثيين، في إشارة إلى مرونته في التعامل معهم والتي استفادوا منها كثيرا وأصبحوا بموجبها يعاملون من قبل المجتمع الدولي كطرف مساو للشرعية التي انقلبوا عليها.

ولم يستفد غريفيث من تلك المرونة في الدفع بجهود السلام التي يقودها، بل قد يكون شجّع الحوثيين على عدم الاستجابة لعدّة مبادرات طرحت لإنهاء الحرب في اليمن.

وأضافت الوزراة التابعة للحوثيين في بيانها "تجاهل المبعوث الأممي لما تتعرض له مديرية الدريهمي بمحافظة الحديدة، غربي البلاد، وكذا التصعيد في نهم والجوف، شرقي البلاد، يؤكد أنه لا يعمل بالحيادية المطلوبة منه في مهمته الأممية".

وتابع البيان "صمت المبعوث الأممي المخزي وعدم مطالبته بمحاسبة معرقلي اتفاق ستوكهولم شجع دول تحالف العدوان على الاستمرار في التصعيد، والإبادة الجماعية لأبناء الدريهمي". واعتبر "استمرار التصعيد وضراوة القصف على المديرية يعدان تجاوزا لاتفاق ستوكهولم، الذي تم برعاية أممية".

وكان المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة إلى اليمن قد حذّر قبل أيام من أنّ تزايد أعمال العنف يهدد المكاسب التي تحققت بشأن اتفاق الحديدة، ويجعل الطريق لتحقيق السلام أكثر صعوبة.

وجاء ذلك خلال جلسة مجلس الأمن الدولي التي انعقدت، الثلاثاء، في المقر الدائم للمنظمة الدولية بنيويورك، حول الأوضاع السياسية والإنسانية في اليمن.

وضع محير

وقال المسؤول الأممي، في إفادته عبر دائرة تلفزيونية من جنيف "نشهد الآن ما خشيناه لفترة طويلة من قبل. فالعنف يهدد المكاسب التي أحرزت مما يجعل طريقنا إلى السلام أكثر صعوبة". وأشار غريفيث إلى أنّه "يعمل حاليا للوصول إلى ترتيبات شاملة لخفض التصعيد".

وأردف قائلا "الوضع العسكري أكثر صعوبة الآن وخاصة في نهم والجوف ومأرب وصعدة والعاصمة صنعاء".

وتابع "لدينا تقارير بتزايد عدد الغارات العابرة للحدود بشكل ملموس في الفترة الأخيرة، وتقارير أخرى تفيد باستهداف المنشآت الطبية والمستشفيات والمدارس والمدنيين".

ودعا أطراف النزاع في اليمن إلى أن "تدرك أن التصعيد الجاري للعنف ستكون له تداعيات على المكاسب التي تحققت في الحديدة". كما جدّد التأكيد على "عدم وجود حل عسكري لإنهاء الأزمة اليمنية".

وقال إنّه "بات من الضروري أن تعمل الأطراف اليمنية من أجل التوصل إلى رؤية موحدة حول اليمن في مرحلة ما بعد الصراع تضمن إيجاد حكومة وعملية سياسية تشمل الجميع، وتنشيط مؤسسات الدولة وتقبّل إنهاء الاختلافات حتى مع استمرار حالة العداء".

ويبدو أنّ موقف غريفيث لم يرق للحوثيين الذين كانوا ينتظرون منه إدانة صريحة للحكومة الشرعية والتحالف العربي المساند لها، وتحميلهما مسؤولية عودة التوتّر والتصعيد، فبادروا إلى مهاجمة موقفه.

وجاء ذلك في وقت تحدّثت فيه مصادر عن مواجهة الحوثيين لصعوبات كبيرة مالية وعسكرية، تحول دون قدرتهم على مواصلة القتال في جبهات متعدّدة.

وأعلنت قوات حكومية يمنية، الخميس، عن إسقاط طائرة حوثية مفخخة دون طيار، في محافظة الحديدة، غربي البلاد. وجاء ذلك في بيان صادر عن ألوية العمالقة التابعة للقوات الحكومية، نشرته على موقعها الإلكتروني.

> الموقف السلبي للحوثيين من المبعوث الأممي انعكاس لأوضاع ميدانية صعبة يواجهونها بفعل قتالهم على جبهات متعددة

ونقل البيان عن مصادر ميدانية قولها إنّ "قوات اللواء الثاني عمالقة تمكنت من إسقاط طائرة حوثية مسيرة ومفخخة بالمتفجرات بعد أن شوهدت في سماء مديرية الدريهمي بالحديدة، حيث قام أفراد اللواء بإطلاق النار عليها وإسقاطها بنجاح".

وأضاف البيان أنّ "طائرة مسيرة حوثية، كانت قد أسقطت الثلاثاء الماضي، خلال محاولتها استهداف مواقع القوات المشتركة في المديرية ذاتها".

واختتمت الأمم المتحدة في أكتوبر الماضي نشر خمس نقاط مراقبة لوقف إطلاق النار بين القوات الحكومية والحوثيين في الحديدة، ضمن المساعي الرامية إلى حل الوضع في المحافظة بشكل سلمي بناء على اتفاق ستوكهولم.

وتتبادل الحكومة والحوثيون اتهامات متكررة بخرق اتفاق وقف إطلاق النار في الساحل الغربي، الذي تشرف عليه لجنة أممية أُنشئت لتنسيق إعادة الانتشار في الحديدة، بموجب الاتفاق الموقع قبل أكثر من عام في العاصمة السويدية ستوكهولم.

# رفع اسم السلطان قابوس من النشيد الوطني العماني

مسقط – أصدر سلطان عمان الجديد هيثم بن طارق، الخميس، مرسوما يقضي بتغيير بضع كلمات في النشيد الوطني العماني كانت تشير إلى سلفه الراحل قابوس بن سعيد وذلك غداة انتهاء فترة الحداد الرسمية على وفاته.

ويظهر وجود اسم السلطان الراحل ضمن كلمات النشيد الوطني، حضوره الطاغي في المشهد العماني والذي يُعزى إلى دوره الكبير في تأسيس عمان الحديثة حيث كانت له بصماته الواضحة على مختلف مؤسسات الدولة.

ولا يؤشر رفع اسم قابوس من النشيد العماني إلى أي نوع من أنواع القطيعة مع مرحلة حكمه إذ أن مواصلة ما أنجزه وحمايته والبناء عليه كانت من العناوين البارزة لبرنامج عمل السلطان الجديد في بداية عهده.

وذكرت وكالة الأنباء العمانية أن السلطان هيثم بن طارق أصدر مرسوما "بتعديل الملحق الثالث المرفق بقانون علم الدولة وشعارها ونشيدها الوطني".

وبموجب المرسوم، سيتم إبدال كلمات النشيد التي كانت تشير إلى السلطان الراحل بالقول "أبشري قابوس جاء فلتباركه السماء واسعدي والتقيه بالدعاء" بكلمات جديدة هي "فارتقي هام السماء واملئي الكون الضياء واسعدي وانعمي بالرخاء".

وتوفي السلطان قابوس الذي تولّى الحكم لنحو خمسين عاما، في العاشر من يناير الماضي عن عمر تسعة وسبعين عاما.

وفي انتقال سلس وسريع للسلطة، أدى هيثم بن طارق آل سعيد الذي كان يشغل منصب وزير التراث والثقافة اليمين الدستورية بعد تعيينه سلطانا لعمان خلفا لابن عمه الراحل قابوس.